

عوامل إقبال الأطفال على محاولة الانتحار في مرحلة المراهقة

Factors that lead children to attempt suicide during adolescence

مكيد نبيل^{1*}، حاج الله مصطفى²

¹ جامعة يحي فارس المدينة (الجزائر)، kossaioudai@gmail.com

² جامعة يحي فارس المدينة (الجزائر)، hadjalallah mustapha@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/12/01 تاريخ القبول: 2025/06/21 تاريخ النشر: 2025/12/04

ملخص:

بسبب العديد من المشاكل التي قد تصادف الفرد في المجتمع ، وغياب مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن الدور المنوط بها ، وحتى بعض الأمراض النفسية كالإكتئاب والوسواس ، وغيرها من الأسباب والدوافع يفكر بعض الأفراد في الإقدام على وضع حد لحياتهم بالانتحار خصوصا الأطفال، وتعتبر ظاهرة الانتحار من أكبر المشكلات التي تواجه الإنسانية، فإشكالية البحث تتمحور في الكشف عن الأسباب والعوامل التي تساهم في ظهور الانتحار ومدى تأثير ذلك على المجتمع وعلى وجه الخصوص الأطفال في مرحلة المراهقة .
كلمات مفتاحية: انتحار، الأحداث، محاولة الانتحار .

Abstract:

Due to the many problems that an individual may encounter in society, the absence of socialization institutions from their assigned role, and even some psychological illnesses such as depression and obsessive-compulsive disorder, and other reasons and motives, some individuals think about taking their own lives by suicide, especially children. The phenomenon of suicide is considered one of the biggest problems facing humanity. The research problem revolves around revealing the reasons and factors that contribute to the emergence of suicide and the extent of its impact on society, and in particular on children in adolescence.

Keywords: Suicide, juvenile delinquents , suicide attempt.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

من خلال قراءة الأرقام والإحصائيات التي تشير الى تنامي معدل الانتحار في دول العربية والغربية على حد سواء، خصوصا في ظل العولمة وظهور أفات اجتماعية كثيرة، التفكك الأسري، البطالة، التسرب المدرسي تعاطي المخدرات وغيرها، اتخذ منحى الانتحار شكلا تصاعديا لبعض الأفراد هروبا من الواقع المعاش، أو عجزا عن حل المشاكل، أو حلا في حد ذاته لهذه المشاكل وغيرها، وقد حاول الباحثون في العديد من المجالات تحليل هذه الظاهرة، ويرجع البعض الانتحار إلى عداء الفرد للذات، كما يعتقد سيغموند فرويد، في حين يرى انصار المدرسة الفكرية بأن الانتحار يحدث بسبب الاكتئاب بشكل رئيسي.

فقدان الأمل والمشاعر ذات التأثير السلبي حسب التفسير المعرفي، تشير إلى أن الأشخاص المضطربين لديهم ميول تدمير ذاتي أقوى من الأشخاص العاديين، والنظرية الاجتماعية في دوركايم يشعر الفرد بأنه منبوذ وأن المجتمع قد نفر منه مما يؤدي إلى الانتحار.

2. إشكالية الدراسة:

ان هناك أكثر من مليون ومئتي ألف شخص يقدمون على الانتحار سنويا وهذا ما ادلت به منظمة الصحة العالمية سنة 2013 ، وان كل حالة انتحار تامة تقابلها عشرون حالة فاشلة، وهناك احصائيات تشير إلى أن 5% من سكان العالم حاولوا الانتحار مرة واحدة على الأقل في حياتهم (حيدر , فاضل حسن؛، صفحة 392)، حيث يلجأ بعض الأطفال بمرحلة المراهقة لوضع حد لحياتهم بطرق مختلفة وأصبح الأمر ظاهرة منتشرة وسط المراهقين خصوصا بعد الفشل الدراسي أو حالات المراهقات اللواتي يرغبن في الزواج ويجدن معارضة الأولياء في ذلك أو رفض من تقدم إليهن، أو في حالات تكوين علاقات مشبوهة تنتهي بإنجاب غير مشروع، وعند تملص الشريك في ذلك يلجأ إلى الانتحار أو خوفا من الفضيحة ومساءلة الأولياء بالطريقة المثلى بالنسبة لهم وضع حد لحياتهم، فما هي أهم الأسباب والدوافع وراء انتحار الأطفال والمراهقين.

3. مصطلحات الدراسة:

الحدث:

"إن مفهوم الحدث هو صغير السن فان ذكر السن يقال حديث السن وغلمان حدثان) أي أحداث وجنوح الأحداث، تخصيص نوعي لحالة من السلوك تقتزن بصغر السن" (محمد , طلعت عيسى؛ اخرون؛، بدون

تاريخ، صفحة 50) وهو من أتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشر من عمره (علي ، محمود جعفر، 2004، صفحة 31)

تعريف المراهق:

هو الفرد الذي يمر بمرحلة من مراحل النمو تظهر فيها تعبيرات جسمية واضحة تفرض عليه مطالب عضوية واجتماعية وعقلية، فالمراهق ليس طفلاً وليس رجلاً في الوقت نفسه، تطرق كل من جوزيف ستون وتشرش في كتاب الطفولة والمراهقة "ان المراهقة تبدأ بمظاهر البلوغ وبداية المراهقة ليست دائماً واضحة ونهايتها تأتي مع تمام النضج الاجتماعي دون تحديد ما قد وصل اليه الفرد من هذا النضج. (خليل ، ميخائيل معوض، 1971، صفحة 25)

الانحراف و المراهقة:

في حين أن المراهقة هي المرحلة مثالية للطموح والتطلعات، لكنه يزداد معدل الشغب والجنوح والقيام بسلوكيات انحرافية تنتهي في بعض الحالات بجريمة، وتشهد بداية التدخين والإدمان والعدوانية والسلوكيات الجنسية غير المقبولة، كما يتجلى السلوك المضاد للمجتمع ويأخذ شكل الهروب والتأخر خارج المنزل وتدمير الأشياء وسرقة أشياء تافهة والكذب والتخريب المتعمد لممتلكات الغير والاعتداء الجسدي والاعتصاب الجنسي، ويعد العداء والعدوان أكثر الأنماط السلوكية شيوعاً في هذه المرحلة .

قد يكون الشخص أثناء فترة المراهقة عرضة للسلوك العدواني، وهذا ما يتجلى في سلوكه اتجاه الكبار والمحيطين به حوله، وذلك في بحثه عن الدور الذي يرغب في تحقيقه في الرشد، وقد يغالي في استخدام العدوان في علاقته بالآخرين فيصبح عدوانياً بشكل ظاهر ويميل إلى الانتقام لنفسه من هؤلاء الذين يرفضونه. (عصام ، عبد اللطيف العقاد، 2001، صفحة 131، 132)

الانتحار لغة :

مادته مشتقة من (نحر)، ومنه النحر :الصدر، وقيل موضع القلادة من الصدر، وهو المُنْحَرُ .والمُنْحَرُ أيضاً :الموضع الذي ينحر فيه الهدى وغيره، ورجل مُنْحَرًا، أي كثير النحر للأضياف وهو للمبالغة يوصف بالجوّد .ونحرت الرجل :أصبت نحره، وكذلك إذا صرت في نحره .والنحور :الصدر، والنحر :ذبحك البعير

تطعنه في مَنْحَرِهِ حيث يبدو الحلقوم من أعلى الصدر .ويوم النحر :يوم الأضحى،وقال ابن الأعرابي :الناحرتان : الترفوتان من الإبل والناس والانتحار مصدرٌ أصلُ الفعلِ منه انتحر انتحاراً، أي قتل نفسه بنفسه، عمداً. "ونسَمي انتحاراً كل حالة موت تنجم بنحو مباشر أو غير مباشر عن فعل إيجابي أو سلبي تنقذه الضحية ذاتها ، فمحاولة الانتحار هي الفعل المحدد على هذا النحو قبل ان يصبح الموت عاقبة له" . (اميل , دوركايم؛، 2011، صفحة 10)

الانتحار اصطلاحاً :

إن وجود مصطلح (الانتحار)، في معاجم اللغة إلا أن الفقهاء المتقدمين لم يتناولوه بالتعريف الاصطلاحي، وأطلقوا على هذا الفعل (قتل الإنسان لنفسه)، وتناولوا أحكامه المختلفة، ويمكن تعريف الانتحار اصطلاحاً بأنه قتل الإنسان لنفسه بأي وسيلة كانت.

ووصف (العمدية والتسخط) قيد احترازي يخرج به إهلاك النفس جهاداً في سبيل الله تعالى .ويتحقق الانتحار بوسائل مختلفة منها ما يكون بفعل المنهي عنه، كقتل النفس باستعمال مختلف الأسلحة أو أكل السم أو إلقاء نفسه من مرتفعات ، بقصد إهلاكها وازهاقها ومنها كالامتناع من الأكل والشرب، وترك وسائل النجاة مع القدرة على استعمالها، وعدم الهروب من النار، فهو ما يطلق عليه انتحار . (صفوان احمد , مرشد حمود الباقي ؛، صفحة 290)

وتسمى انتحاراً كل حالة وفاة تنتج من عمل إيجابي أو سلبي، تقوم به الضحية بذاتها وقد كانت على علم بأنه لابد أن يحدث هذه النتيجة ، هذا من منظور دوركايم وهو تعريف قوي يبتعد عن المعنى الشائع في كونه يستبعد من حقله كل أولئك الذين يقتلون أنفسهم من دون أن يعرفوا ما يفعلون، المصاب بالهلوسة الذي يقفز من نافذة مرتفعة لأنه يظن أنها على مستوى واحد من الأرض مثلاً، لكنه يدخل فيه أولئك الذين يبلغون مرامهم بطرق غير مباشرة ، إما لأنهم يرفضون تناول الطعام، أو الابتعاد عن مسار شيء قاتل سيارة مثلاً، أو لأنهم يضعون أنفسهم إرادياً في وضع يعرفون أن نتيجه النهائية لا يمكن أن تكون سوى الموت . (كريتيان , بودلو؛ روحية استابليه؛، 1999، صفحة 66)

محاولة الانتحار:

تعرف المحاولة الانتحارية بأنها الانتحار الفاشل ، غير أن السلوك الانتحاري لم تنفيذه باحكام لذلك لا يتوصل هؤلاء إلى مبتغاهم -الموت - لأنهم حاولوا هلاك أنفسهم لكنهم فشلوا، إما لأن الظروف تدخلت بسرعة لإنقاذهم، أو بسبب سوء التخطيط للانتحار .

ورغم أن كريتمان وبعض الباحثين يستخدمون مصطلح "شبه انتحاري" لتبرير اختياريهم، إلا أن خصائص الأشخاص الذين ينتحرون تختلف تمامًا عن أولئك الذين يحاولون الانتحار لأنهم ليسوا مثل أولئك الذين يكملون العملية ويموتون بسببها. الناس مختلفون. (قنيفة , نورة; سعدي روفية;، 2016، صفحة 381)

ويعتبر اميل دوركايم من رواد نظرية اللامعيارية الذي رفض تفسيرات المدرسة البيولوجية والمدرسة النفسية لأنها ركزت على العوامل الذاتية وأغفلت العوامل الاجتماعية ويعتبر الجريمة ظاهرة اجتماعية في المقام الأول لكنها ليست سوية وتختلف من مجتمع لآخر، وقدم سلسلة من الاقتراحات عند دراسة الجريمة فهو لا يستنكر عملا لأنه إجرامي إنما هو عمل إجرامي لأننا نستنكره.

الجريمة لا يمكن أن تتطور وتنتشر بين أفراد المجتمع بنفس القوة والدرجة.

العقوبة مخصصة للتأثير على الناس بهدف تدعيم شعورهم بالتضامن أكثر مما هي مخصصة للمجرمين ولتردعهم عن إثبات السلوك الإجرامي. (بسام، محمد ابو عليان، 2016، صفحة 50)

لقد تم النظر إلى الانتحار في المجتمع الحديث من وجهات نظر مختلفة، فهو مشكلة تثير الذعر والقلق على المستويات الاجتماعية والأخلاقية والدينية، بل إن جميع مراحل السلوك الانتحاري محرمة شرعاً. معاقبة الشخص الذي يقوم بمثل هذا السلوك واتخاذ الإجراءات (القانونية) ضده وضد ممتلكاته. ولذلك فقد تم اتخاذ أحد الاتجاهين .

الاتجاه الاول: ينظر إلى الانتحار على أنه فعل يرتكبه الفرد باستخدام كامل قوته لا ينص القانون على عقوبات على الانتحار، لكن السلطات تجري تحقيقات للتأكد من قيام الأفراد بالانتحار دون تحريض أو مساعدة.

الاتجاه الثاني: الانتحار في حد ذاته يعتبر عملاً غير أخلاقي وقد تعارضه جماعات وتدينه الشرائع الدينية، ولأن روح الإنسان مقدسة، فلا بد من معاقبته بالقانون في دول مثل المملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا حيث يسود الاتجاهان (أما الدول العربية والمجتمعات الإسلامية فالشريعة القرآنية تؤكد في هذا الشأن بوضوح (الانتحار جريمة مستنكرة لأنها تمس نفس الإنسان والله يحرم القتل إلا لسبب عادل، فالذات الإنسانية مكرمة لا يحق له حتى مجرد تعذيبها فكيف بإزهاقها. (عمور، مصطفى;، 2018، صفحة 1012)

أصناف الانتحار عند دوركايم:

الانتحار الأناني:

ينتشر في فترة التغيرات الاجتماعية السريعة وفي حالة عدم قدرة المجتمع السيطرة على أبنائه فانه يؤدي إلى فقدان للسند العاطفي والتماسك الاجتماعي.

الانتحار الايثاري:

يكون نتيجة إفراط الفرد إلى الحد الذي يجعله يشعر بأن مصلحة الجماعة هي مصلحته ، فهو لا يعتبر نفسه شخصية مستقلة عن الجماعة.

الانتحار الانومي :

يكون نتيجة التغير السريع في عادات وقيم ومعايير المجتمع ، مما يجعل الأفراد في حالة تردد وتخط وعدم توافق فيما بينهم. (بسام, محمد ابو عليان، 2016، صفحة 52)

إحصائيات عن الانتحار في العالم :

تزداد معدلات الانتحار أو الميل للانتحار لدى مثلي الجنس أو ثنائي الجنس أو العابرين /عابرات الجنس مقارنة بالأشخاص العادية ، ويزداد ميلهم للانتحار ان اتو من خلفية أسرية رافضة لهم ، أو تعرضوا أو تعرضن للاعتداء البدني أو اللفظي أو الإساءة .

تشير إحصائيات الرابطة الدولية لمنع الانتحار إلى أن هناك نحو مليون شخص ينتحرون كل عام على مستوى العالم بمعدل 3الاف حالة انتحار يوميا العدد الذي يفوق ضحايا الحروب والقتل العمد.

وبخصوص معدلات الانتحار في دول منطقة الشرق الأوسط، فذكر تقرير منظمة الصحة العالمية ان معدلات الانتحار في دول الشرق الأوسط اقل من مثيلاتها في دول العالم ، وتصدرت دولة السودان القائمة ، وتليها كل من المغرب، قطر اليمن ، الإمارات ، موريتانيا ، تونس ، الجزائر ، ليبيا ، مصر ، العراق عمان ، لبنان ، سوريا السعودية وتشير الإحصائيات إلى أكثر من 78% ممن يقدمون على الانتحار في العالم العربي ، تنحصر أعمارهم ما بين 17 و 40 عاما، وان أكثر من 69% من أعداد المنتحرين كانت لديهم ضغوط اقتصادية قاسية . (مركز هردو لدعم التعبير الرقمي؛، 2017، صفحة 12)

في الولايات المتحدة، يعد الانتحار السبب الرئيسي الثاني للوفاة بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 10 إلى 24 عامًا، والسبب الرئيسي التاسع للوفاة بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 5 إلى 11 عامًا، مما يؤدي إلى وفاة 2000 شخص كل عام، ويخلف الانتحار تأثيرًا كبيرًا بشكل خاص. مجتمعات السود: تضاعفت معدلات الانتحار بين الأطفال السود في المدارس الابتدائية بين عامي 1993 و 2012. بعض حالات الوفاة الناجمة عن الحوادث، مثل تلك الناجمة عن السيارات والأسلحة، قد تكون أيضًا حالات انتحار حقيقية . يحاول العديد من الشباب الانتحار، لكن القليل منهم ينجح فعليًا. قدمت المراكز الأمريكية لمكافحة

الأمراض والوقاية منها مؤخرًا المعلومات التالية حول ارتفاع معدلات الانتحار بين مجموعات سكانية مختلفة بمرور الوقت.

- بالنسبة للإناث (من سن 10 إلى 14 عامًا)، ارتفع معدل الانتحار الإجمالي من 0.5٪ في العام 1999 إلى 2٪ في العام 2019.

- بالنسبة للذكور (الذين تتراوح أعمارهم بين 10-14 سنة)، ارتفع معدل الانتحار الإجمالي من 1.9٪ في العام 1999 إلى 3.1٪ في العام 2019.

تسلط نتائج أخرى الضوء على إحصائيات مرتبطة بالانتحار عند طلاب المدارس الثانوية في الولايات المتحدة في عام 2015:

- بين عامي 2001 و 2015، ازدادت الزيارات إلى أقسام الطوارئ بسبب الإصابات الذاتية، أو الأفكار الانتحارية، أو محاولات الانتحار عند جميع الفئات العمرية.

- لوحظت الزيادة الحادة في محاولات الانتحار لأول مرة في العام 2011، على الرغم من أن العدد الفعلي للانتحار بقي ثابتًا.

- من العام 2006 وحتى العام 2015، كان هناك أكثر من 40,000 حالة انتحار عند الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و 19 عامًا. وفي أثناء الفترة نفسها، استدعت الحاجة تقديم العلاج لحوالى 118,000 طفل ومراهق من نفس الفئة العمرية جراء محاولات انتحار غير قاتلة .

(<https://www.msmanuals.com/ar/home>)

أشارت الدراسة التي قام بها باحثون من جامعة مانشستر بالمملكة المتحدة قد تناولت تحليل بيانات ومعلومات عن 130 شخصًا تقل أعمارهم عن 20 عامًا قد توفوا جراء محاولات انتحار في الفترة ما بين 2014 وافريل 2015 ودرست الظروف الشخصية لكل منهم قبل محاولته الانتحار.

وتعتبر هذه الدراسة أول دراسة على المستوى الوطني في المملكة المتحدة على ان الانتحار في هذه الفئة العمرية وكشفت النتائج عن أن :

-نسبة 28% من الأطفال انتحروا بسبب الألم النفسي الناتج عن الحرمان.

-نسبة 13% أقدموا على الانتحار بسبب شخص مقرب منهم سواء كان من العائلة أو صديقًا مقربًا .

-نسبة 36% من المراهقين اللذين أقدموا على الانتحار بسبب مرض .

-بلغت نسبة الانتحار جراء القلق من الامتحانات 29% حيث أقدم 4 أطفال أو مراقبين على الانتحار في يوم الامتحان وواحد في اليوم التالي للامتحان مباشرة.(بن عمران , انصاف بلجبل عتيقة؛، 2023)

الأسباب المؤدية إلى الانتحار:

ضعف الوازع الديني:

الوازع الديني بلا شك يقي الإنسان من التفكير في الانتحار ومهما كانت أسبابه لعلمه بحرمته وجرمه عند الله تعالى، والمعتقد الديني حول الانتحار له دور أساسي في قبول فكرة الانتحار، فعندما يعلم الإنسان بان الانتحار محرم قد يستسهل هذه العملية، وقد يعتبر البعض الانتحار انه قرار نابع عن أخطاء أو خسارات كبيرة لا يتحملها العقل والحقيقة أن هذا الشعور راجع إلى ضعف الوازع الديني لديهم . (ماجدة محمود، 2021، صفحة 85)

إن السبب الرئيسي للانتحار هو البعد عن دين الله تبارك وتعالى وضعف الإيمان والعقيدة وليس هناك نظام على ظهر الأرض يكون موسوعا في أذهان البشر ولا ناتجا من العلم المادي مهما بلغ يمكن أن يريح الإنسان، أعلى نسب الانتحار في الدول التي فيها أعلى نسب للدخل الفردي، حتى العاطلين عندهم لهم ما يقوّمهم، هم خير من غيرهم الذين يسعون ليلا ونهارا لتحصيل أرزاقهم في غير تلك الدول المتقدمة ، ومع ذلك فيعانون من القلق والمصحات النفسية منتشرة عندهم انتشارا ليس له مثيل ن فكلما كانت الحضارة والمدينة بعيدة عن التمسك بالدين جاء القلق والاضطراب وجاءت الأمراض النفسية إلى غير ذلك من هذه الأمور التي تؤثر على عقل الإنسان وفي نفسيته وفي سلوكه وفي حركة حياته، ويقول النفسيون المحدثون ، انه لا عصاب في الكبر الا بعصاب في الصغر يعني الإنسان لا يمكن أن يصاب بالمرض النفسي في كبره إلا إذا كانت أصول هذا المرض النفسي قد تحصل عليها في صغره وحددها فرويد بست سنوات فقال إن هذه الست سنوات الأولى خطيرة جدا في حياة أي طفل .

ومن أعظم الأسباب التي تؤدي بالمرء إلى الحزن والاكتئاب والأمراض النفسية وربما وصل به إلى الانتحار، الغفلة عن الله تعالى والتعلق بالحرم ، مما يؤدي إلى اليأس والقنوط من رحمة الله . (أبي عبد الله محمد ، بن سعيد رسلان ؛، صفحة 22، 23، 24)

الأسباب الاجتماعية والأسرية:

من أهم وأبرز الأسباب الاجتماعية والأسرية التي تؤدي للانتحار أو مقدماته، التمييز العنصري أو التمييز بين الأبناء في المعاملة، والتحيز الظالم من قبل الآباء والأمهات، وحالات العنف الأسري المفرط الذي قد يكون

مصحوبًا بالسب والشتم والإهانة، والطلاق بين الأبوين وفراقهما وما يترتب عليه من خصومة ونزاع يكون ضحيته الأبناء غالبًا وضغوط الدراسة والاختبارات لدى الطلبة في مختلف المستويات الدراسية خصوصًا الثانوية منها، وإجبار البنات على الزواج ممن لا يرغبن بالزواج به لقرابة أو مال دون ظهور مصلحة شرعية معتبرة في مثل هذا التصرف القهري، والتحرش وزنا المحارم الذي لا تستطيع فيه الضحية الإفصاح عما حصل لها لاعتبارات اجتماعية، والاغتصاب أو الوقوع في الزنا الاختياري وما يترتب عليه من فضيحة أخلاقية وحمل غير شرعي، هذه صور قد يلجأ فيها هؤلاء جميعًا للانتحار طلبًا للخلاص من واقع سيء، أو خطيئة، أو ظلم وكبت وعنف تعرضوا له. (صفوان احمد , مرشد حمود الباقي ؛، صفحة 290)

ويشير التفكك العائلي إلى انعدام الأمن والعاطفة داخل الأسرة كالمشاحنات بين الزوجين ، غياب الوالدين أو احدهم وذلك أن الأسرة هي البيئة التي ينتمي إليها الفرد وما الشك فيه أن للأسرة دورا تربويا هاما بالنسبة له فهي إما تؤثر حسنا أو سيئا في الفرد، ويرى علماء الاجتماع أن ما يسمى بالبيت المنحل يعتبر أهم العوامل التي تؤدي إلى السلوك الإجرامي فان الأسرة تلعب دورا هاما في حماية أفرادها من الانحراف ، وهي بدورها تلعب الدور الأول والأخير في تربية الأبناء تربية سليمة صالحة . (صفوان احمد , مرشد حمود الباقي ؛، صفحة 290)

وقد تكون هناك أسباب أخرى للانتحار مثل ضعف الضمير وعدم القدرة على التكيف مع المجتمع . حيث الصراع بين الداخل والخارج وعدم الالتفات إلى العوامل الحضارية الاجتماعية.

رأى دوركهائم أن الانتحار ظاهرة اجتماعية وليس مظهرا من مظاهر الطبيعة الأخلاقية السائدة في مجتمع معين، ولذلك عارض ورفض بشدة التفسيرات التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر، وهي دور الوراثة والجنون والمناخ والتقليد من الآخرين.

يتغير الانتحار بشكل يتعارض مع التكامل المتبادل بين الفئات الاجتماعية، انطلاقا من أن الفرد جزء لا يتجزأ من تكوين هذه الفئات الاجتماعية بمعنى آخر، عندما يكون لدى المجموعة تماسك لتنظيم العلاقات بين الأفراد، ستعمل المجموعة جاهدة على مساعدة الأفراد في إيجاد طرق ناجحة لتحقيق رغباتهم

يرتبط معدل الانتحار في الواقع بموسمية الانتحار ويمكن ربط العامل الأول وحده بتأثير هذا النمط، لكن دورة الانتحار الموسمية تكون أكثر بروزاً في المناطق الريفية منها في المناطق الحضرية وربط ذلك بمفهوم التضامن الاجتماعي ونوعين من الروابط داخل المجتمع: التكامل الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي.

كانت وجهة نظر دوركهام هي أن "الأشخاص الذين يندمجون بقوة في مجموعة اجتماعية والذين تتقيد رغباتهم بالمعايير الاجتماعية يكونون أقل استعدادًا لارتكاب الانتحار، ورسم الملامح الرئيسية لأربعة أنواع من الانتحار اعتمادًا على الوجود والغياب النسييين لتكامل والتنظيم. (عمور, مصطفى؛، 2018، صفحة 1013) **جماعة الرفاق :**

للمصادقة دور مهم في حياة الفرد ، فمن صاحب أهل السوء لابد وان يتأثر لهم ومن سار معهم فسوف يسير في ركبهم ، وقدما قال الشاعر طرفه ابن العبد عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الارديء فتزدى مع الردى ، فهذا البيت يوضح مدى قوة وتأثير جماعة الرفاق والأصدقاء على الأفراد ، سواء بالخير أو الشر في دفع الفرد إلى الانتحار. (ماجدة محمود، 2021، صفحة 85)

وعلى مستوى الاجتماعي نجد ذكريات الفقدان والحرمان والاعتداءات الجنسية أثناء الطفولة من العوامل المؤثرة في السلوكيات الانتحارية لدى الراشدين فالطفل الناشئ في ظل تنظيم عائلي مفكك يعاني من اللامبالاة نحو أفراد الأسرة قد تكون مهياةً مستقبلاً للتأثر بعوامل الانتحار ، إذ ركز أصحاب نظرية التفكك الأسري على أن البيت المفكك يفسر لنا كثيراً من الاضطرابات النفسية والميول الانتحارية ، وقد اهتمت هذه النظرية بالعوامل المتعلقة بالأسرة المفككة أو المشتتة كان يكون احد الأبوين مقتولا أو متفرقا أو مدمنا أو بعيدا عن الأسرة، قد ينتج التفكك الأسري بسبب افتقاده إلى روابط المحبة والعطف والحرمان من العطف الأبوي مما يؤدي إلى انخفاض قيمة الذات وقد يكون ذلك بسبب قسوة الآباء أو التمييز بين الأبناء ، إذ وجد (باتيشياور) من بين 200 شخص حاولوا الانتحار أن 16% ذو بيوت مفككة وتبين لـ (بالر) أن 74% ممن حاولوا الانتحار ممن فقدوا احد أفراد العائلة وان 67% من مرضاهم فقدوا شخصا قريبا منهم وكان الفقد لهم محفزا على الانتحار ، أما دول فقد وجد أن 95% من حالات الانتحار تقع في أسر فقد احد أعضائها بالانتحار ،لذا فالأسرة قد تتسبب بشكل كبير بالعوامل المؤدية للانتحار ، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الأسباب التي تدفع بالأطفال وصغار السن إلى الانتحار تعود إلى التغيرات التي تحدث في مرحلة المراهقة على المستوى الجسدي والنفسي مع صعوبة التكيف معها ، وكذلك الاصطدام مع الوالدين ، أو تحطم الأسرة ، والتوافق المدرسي السيئ أو مع الأصدقاء، فإذا ما اجتمع أكثر من عامل او عدة عوامل تعوق تكيف الطفل أو المراهق أو تهدد أمنه الداخلي بحيث يفقد معنى الحياة يكون الانتحار وسيلة للتخلص من المعاناة ، غير أن الأطفال من عنف داخلي يرتد إلى ذواتهم مما يدفعهم إلى التخلص من حياتهم عند التعرض لأي ضغط خارجي. (حيدر , فاضل حسن؛، صفحة 396)

الأسباب الاقتصادية والمالية:

المال به قوام الحياة قال الله تعالى (ولا توتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم فيها وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً) الآية 12 ولذا حث الإسلام على كسب المال وشرع لذلك الكسب طرُقاً، وجعل الرقابة عليها، كما حث على إنفاقه في الأوجه التي بها عمار الأرض ونفع الإنسان، ونهى عن المقامرة به أو اكتنازه لما فيه من الأضرار بحياة الإنسان الاقتصادية بشكل عام، كما نهى عن الربا وحرمه أشد تحريم، لنفس الأمر، وعاد الإسلام الحفاظ على المال الخاص والعام من المقاصد الكبرى لهذا الدين والشرع الحكيم. وإن المساس بهذا المال من حيث مصادر الكسب أو أوجهه .

الإنفاق يعد مساساً بمقصد كلي من مقاصد الدين الكبرى ويسبب فوات الحياة جزئياً أو كلياً بحسب مقدار الخلل الداخل عليها، ومن ذلك الاختلال الذي يسببه الإنسان في باب الاقتصاد والمال الانهيار والتردي الاقتصادي الذي تشهده البلدان الفقيرة والنامية، وانتشار الفقر والبطالة، وما يحصل نتيجة الحروب والكوارث الطبيعية من مجاعة، و فقدان العمل ومصادر الرزق، و التعرض للخسارة المالية والإفلاس، والجوائح في الأعمال التجارية، تجعل فكرة الانتحار حاضرة للهروب من المسؤولية، بل والإقدام عليه كذلك، خصوصاً مع ضعف الوازع الديني أو انعدامه. (صفوان احمد , مرشد حمود الباقي ؛، صفحة 291)

من المؤكد أن عوامل الانتحار متعددة ومتشابكة ومن الخطأ اعتبار أن الانتحار ناتج عن عامل واحد فقط ، بل يمكن إرجاعه إلى أسباب متعددة مادية ونفسية واجتماعية ومن بين العوامل التي ذكرها الباحثون والتي تؤثر على الانتحار هو عامل الفقر ، إذ أن للفقر وضعف الدخل وانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، قد يكون وراء ظهور خطر الانتحار ، إلا أن لينيزيري أوضح أن الفقر بحد ذاته والدخل الفردي لن يكون عاملاً مهماً في الميول الانتحارية غير ان البطالة والفقر المفاجئ لمن كان ميسور الحالة هما اشد تأثيراً ، وللبطالة علاقة بالأحوال الاقتصادية العامة للمجتمع. (حيدر , فاضل حسن؛، صفحة 395)

تعاطي المخدرات :

ان تعاطي المخدرات بمختلف أنواعها من أكثر أسباب اقدام بعض الناس على الانتحار ، لان تعاطي المخدرات ومن ثم الإدمان عليها الامر الذي يحدث اضطراباً في شخصية الفرد المدمن حيث تنتهي به إلى حالة اليأس ومن ثم الانتحار فتعاطي المخدرات يعتبر الموت المعبأ في أقرص وحقن واسم متنكر ، فهي سم قاتل وتذهب العقل، وتفتح على المدمنين أبواب الآثام وتورثهم الفقر والجهل والمرض ، وتشير الدراسات أن السلوك

الانتحاري في تصاعد، وإذا ربطنا ذلك بانتشار ظاهرة المخدرات عالميا ، مما يوحي الى أن الانتحار والإدمان وجهان لعملة واحدة. (ماجدة محمود، 2021، صفحة 86)

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الانتحار:

بحسب منظمة الصحة العالمية فإنه في عام 2020 سيموت حوالي 1.53 مليون شخص بسبب الانتحار وان وسائل التواصل الاجتماعي يؤثر على حياة الناس والمراهقين، والانتحار ظاهرة جديدة نسبياً تؤثر على السلوك ويعد سبباً رئيسياً للوفاة في العالم وتُعد وفاة فيبي برنس واحدة من الحالات، والتي يُعتقد أنها انتحرت بسبب التنمر والتي ترتبط بزيادة معدلات الانتحار .

تم الإعلان عن أخبار الانتحار عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتأثر الأطفال بالميول الانتحارية، أول شخص انتحر على منصة التواصل الاجتماعي (أوسينا إيام)، فتاة تبلغ من العمر 18 عاما قالت: "أريد الانتحار رغم ذلك". انتشر في جميع أنحاء العالم، لكنه لا يزال صادمًا للغاية. تنشر وسائل الإعلام محتوى من خلال منشورات تهدف إلى تثقيف الجمهور حول المشكلة المتنامية، التي تغري المراهقين والأشخاص غير الناضجين، في حين أن طريقة الاتصال تنطوي على مخاطر أكبر من خلال الترويج لأساليب الدعم المختلفة للانتحار، في حين أن الإنترنت يهدف إلى الإعلام عن أحداث الانتحار (ل على سبيل المثال: ميثاق انتحار أو اتفاق بين شخصين أو أكثر على الانتحار في وقت معين، وغالبًا ما يستخدم نفس الوسائل المميّنة)، أصبح دور وسائل التواصل الاجتماعي في السلوك الانتحاري موضوعًا مثيرًا للاهتمام بشكل متزايد. (الحرّة)

التنمر الإلكتروني:

يعد الانتحار أحد الأسباب الرئيسية للوفاة بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 10 إلى 24 عامًا. في حين أن مصطلح "التسلط عبر الإنترنت" يستخدم لتوضيح أن الانتحار يمكن أن يحدث بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال التنمر عبر الإنترنت، فإن التنمر عبر الإنترنت والتحرش عبر الإنترنت هما طريقتان شائعتان تؤديان إلى الانتحار. في الماضي، كان المتنمرين بحاجة إلى مكان مادي لمضايقة ضحاياهم، ولكن في القرن الحادي والعشرين، لم يعد هذا هو الحال حيث يمكن للمتنمرين الآن مضايقة ضحاياهم من خلال وسائل أخرى مثل وسائل التواصل الاجتماعي، وغالبًا ما يكون ذلك دون أي عواقب. التهديد أو المضايقة أو الإهانة أو الإحراج بشكل متكرر من قبل طفل أو شاب آخر، سواء من خلال الهواتف المحمولة أو تقنيات الإنترنت مثل البريد الإلكتروني أو الرسائل النصية أو مواقع الشبكات الاجتماعية أو الرسائل الفورية.. (الحرّة)

خاتمة :

إن هناك بعض العوامل والأسباب والدوافع تسهب في إقدام الفرد على الفعل الانتحاري من أبرزها البطالة وانتشار الفقر، وتمزق وغياب اتصال الروابط الأسرية ، خصوصا في ظل العولمة الجديدة واستحداث وسائل تكنولوجيا بقدر ما قربت وسهلت جملة الاتصالات بقدر ما ساهمت أبعاد الروابط الأسرية وصلة الرحم وانشغال كل فرد بمهاته بالإضافة إلى أنها ساهمت في وضع حواجز بين الأشخاص على عكس الجو السائد فيما مضى الذي يسوده التلاحم والترابط والتماسك الأسري، وهذا بدور ينجر عنه ما يعرف بالانكسار والضغط النفسي والهروب عن مواجهة الصعاب وتذليلها بجلها ما يدفع به حتما لبحث عن حل والانتحار اقرب حل بالنسبة لهؤلاء الأصناف.

التوصيات :

عمل حملات توعية بخطورة الانتحار وتقديم يد المساعدة للحيلولة ضد تنفيذ الأمر إنشاء وحدات نفسية للتكفل بالحالات المحولة للانتحار يجب على مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة أن تحمل على عاتقها كامل المسؤولية من خلال القيام بوظائفها التربوية والتوعوية إزاء أفرادها والاهتمام بهم ولاسيما في مرحلة المراهقة للشباب.

قائمة المراجع

<https://www.msdmanuals.com/ar/home>. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من السلوك الانتحاري عند الأطفال والمراهقين.

أبي عبد الله محمد ، بن سعيد رسلان ؛. (بلا تاريخ). الانتحار (الأسباب وسبل الوقاية). 22، 23، 24. احمد عبد العال ماجدة محمود. (2021). الإعلام وأثره في انتشار ظاهرة الانتحار. مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، جامعة ميسان ، 85.

الموسوعة الحرة. (بلا تاريخ). <https://ar.wikipedia.org> . تم الاسترداد من الحرة، الموسوعة.

اميل ، دوركايم؛. (2011). الانتحار، ت:حسن عودة. الهيئة العامة السورية للكتاب: مكتبة الاسد.

بسام، محمد ابو عليان. (2016). الانحراف الاجتماعي والجريمة.

- بن عمران , انصاف بلجل عتيقة;. (2023). انتحار الاطفال وظاهرة العنف الاسري. مجلة الحقوق والعلوم السياسية جامعة خنشلة، المجلد 10، العدد 01، 10 (01)، 539.
- حيدر , فاضل حسن;. الانتحار دراسة نظرية . مجلة البحوث التربوية والنفسية (65).
- حيدر , فاضل حسن;. الانتحار دراسة نظرية . مجلة البحوث التربوية والنفسية (65)، 392.
- خليل , ميخائيل معوض;. (1971). مشكلات المراهقين في المدن الريف. القاهرة: دار المعارف.
- صفوان احمد , مرشد حمود الباقي;. دراسة عقدية في الأسباب والعلاج . مجلة الجامعة العراقية (53)، 290.
- عصام , عبد اللطيف العقاد;. (2001). سيكولوجية العدوانية وترويضها. القاهرة: دار غريب.
- علي , محمود جعفر;. (2004). حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- علي محمود جعفر، حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف. (2004). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- عمور, مصطفى;. (2018). ظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري . مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية (33).
- قنيفة , نورة; سعدي روفية;. (2016). المحاولة الانتحارية في قراءة إحصائية . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (27)، 381.
- كريتيان , بودلو; روية استابليه;. (1999). دوركاهم والانتحار. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- محمد , طلعت عيسى; اخرون;. (بدون تاريخ). الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين. مكتبة القاهرة الحديثة. مركز هردو لدعم التعبير الرقمي;. (2017). الانتحار والوسائط الرقمية. القاهرة.